الثورة
www.althawranews.net
الاحد 4 ربيع أول 1435هـ-5 يناير 2014م العدد 17945
Sunday : 5 Rabia Awal 1435 - 6 January - Issue No. 17945

الأغنية اليمنية بوصفها حائط تدوين

زكي شمسان

كان الثلج يتساقط بكثافة خلف النافذة الزجاجية. الغرفة دافئة، لكن روحي ترتجف، كنت أدندن لحناً شعبياً بصوت خفيض و أنا أراقب تساقط الثلج، قبل أن يقاطعني صديقي الكردي الذي مدّ يده لمصافحتي: لحن مألوف، ذكّرني، لمن هذه الأغنية؟. أجبته: أغنية شعبية يمنية، أستبعد أن تكون قد سمعتها من قبل، أغنية تتحدث عن الفقد ولوعة الفراق، لكن صوت الفقد واللوعة في اللحن ليس غريباً عليك يا صديقي الكردي، ربما هذا ما جعلها تبدو مألوفة لديك.

حين سمعت أغنية "مسعود" أول مرة، وكنت حينها مراهقاً، سألت مُسنّاً مهتماً بالأغنية الشعبية: ما الذي جعل مسعود حالة جديرة بالتدوين؟. في هذا الريف المترامي، جميع الرجال هنا هم "مسعود" بشكل أو بآخر. كائنات افتراضية لا يلتقون بأحبتهم إلا للتلويح لهم بقبلات الوداع. جميعهم يقضي أيامه هناك، خلف هذه الجبال السوداء القاسية القلب، حيث لا أحد هنا لديه أدنى فكرة عن الكيفية التي يقضون بها أيامهم هناك. نعم، يعودون في الأعياد بالملابس و المال والعطور. يقضون أياماً معدودة بين أهاليهم كضيوف غرباء مكرّمين. وسرعان ماتبتلعهم تلك الأقاصي المترامية خلف هذه الجبال، حتى وإن لم يكن لديهم تصور واضح عن دوافع الإغتراب. فحين يصبح الوجود صعب التحقق بمعناه الإيجابي ، قد يبدو الغياب عن الأنظار خلاصاً من نوع ما. سألته: لماذا "مسعود" بالتحديد إذاً؟ أجابني: ربما لإن مسعود لم يعد حتى اللحظة، إذ لم تعد سوى ساعته المعدنية "أبوصليب" ، و "الكمَر" أو الحزام الأخضر ذو الجيوب الجلدية الصفراء. لا أحد يستطيع الجزم أن الساعة والحزام ل"مسعود" ذاته، فربما كانت تخص "مسعود" آخر من قرية مجاورة. لكن، ما لم يعد مسعود ذاته، سيبقى الجميع يؤمن أن الساعة و الحزام يعودان له شخصياً، لا أحد يحتمل الفقد المطلق يا بني.

تأملت بحزن في غرابة وتناقضات الأغنية ،إذ حين كانت عروس مسعود تتعثر في بكائها وهي تهمس لإبنها:

احرقتني لا تبكي يا محمدْ ** ابوك نسى الحناء وحُمْرة الخدْ

وأبوه هنا هو "مسعود" الذي:

من قلة المصروف وكثرة الديْن** بكّر مسافر فجر يوم الاثنيْن

وقت الوداع سلّم وقال مـوّدعْ ** لا تحزني شاشقِي سنه وشارجعْ

لكن عروسُه لم تكن تعرف أن "مسعودها" الذي غادر شمالاً باتجاه القبلة بعد أن أصبحت القبلة أكثر من وجهة دينية، وجهة للخلاص من مهانة الفقر. لم تكن تعرف أن مسعود نهشته الذئاب و الحيوانات البرية. هكذا يختفي بعض من يغادرون باتجاه الصحراء.

فيما لايزال المغادرون بإتجاه البحر موجودون بدرجة ما تسمح لهم بنقل معاناتهم:

بحثت عن شغل في الدكّا وميناء عصَبْ
وفي الطرق والمداوي وما وجدت الطلبْ
شكيت لاخواني البلوَه وطول التعبْ
فقالوا البحر ، قلت البحر واساعيَه

وعشت في البحر عام وخمسة عشر سنه
في مركب اجريكي احمر حازق الكبتنه
وسوِّد الفحم جلدي مثلما المدخنه
وطفت كم يا بلوِّد ارضها قاصيَه

حين بدأت كتابة هذا الموضوع، كنت أنوي كتابة شيء ما عن الأغنية الشعبية، بوصفها حائط تدوين للحظات فارقة في حياة الشعوب. حائط تدوين قد يحوي كل ما يخطر على البال من معاني الفقد، خيبات الأمل، التهكم ، التذمر وحتى بعض الأحداث التاريخية. ولكي لا نعلق في ثنائية الغربة والفقد، دعنا نتناسى ماكتبه الشاعر "سلطان الصريمي" عن مسعود ،وماكتبه مطهر الإرياني في أغنية "البالة" ،وتعالوا نستمع لهذا القبيلي الـذي ضاق ذرعـاً بالحروب القبلية ،وسأم من كونه مجرد بندق يبصق طلقات الحقد بإتجاه الغرباء.

غربة اليمني لاتقتصر على مغادرة البلاد شمالاً ،أو بإتجاه البحر جرياً وراء الخلاص المادي، إذ أن هناك من هم مغتربون وغريبون عن حياتهم رغم أنهم يعيشون في الداخل، مغتربون يبحثون عن خلاص فردي يُعتقهم من الارتهـان لتقاليد وعـادات المجموع. لِننصت لهذا القبيلي من قبيلة العوالق إذ ينشد في حسرة:

شدِّت خيول العوالق ليتني عولقي ** من عولق البحر لا يروي ولا يرتعي
يا ليت مانا قبيلي ليتني الا صبي ** باشدِّ رحلي وباسرح لي مع الاولي
يا ليت لي حصن في راس الجبل معتلي **يا ليت مولاه با يبيعه وانا باشتري

هكذا يتورط هذا القبيلي في غربته الخاصة ،فـي هـذا المجتمع القبلي الـذي يمتهن انسانيته وحياته القيِّمة في حروب أصبح يدرك أنها لا تخضّه. سأم من هذا الوجود المكبل حد أن رأى خلاصه في التحول لأحدى العوالق، هذه الكائنات الدقيقة التي تعيش في البحر دون أية التزامات تجاه القبيلة وحروبها التي لا تتوقف.

في الأغنية الشعبية اليمنية، تقابلنا أنواع أخرى من التدوين أيضاً، يُعبّر بعضها عن صـراع طبقي يفصح عن نفسه على هيئة تهكم أخلاقي، تسخر فيه أفـراد الطبقات الفقيرة المشغولة برغيف العيش من انشغال الطبقات الأكثر ثراءً بقصص الحب.

في هذا السياق، تم توظيف قصة الدودحية، التي وقعت في قصة حب مع رجل ثري، قبل أن يفتضح أمرهما فيتم التعزير بهما في الأسواق والأوديـة. وتتحول قصتهما مادة للتدوين الشعبي، قبل أن يقرر الرئيس الإرياني طمر كل هذا التدوين "الفاضح" بالتغطية على أغنية الدودحية الأصلية بأغنية "خطر غصن القنا" التي كتب كلماتها مطهر الإرياني:

يا دودحية ويا غُصن القنا ** قد دردحوا بش على وادي بنا
أمان يا نازل الوادي أمان
يا دودحية جَبَالش خَزّني ** القات مِعْلِي ومحبوبش غنِي
دُنّي من الكوز سُكّارْ واركني
أمـان يانازل الوادي أمـان
بالله اشهدوا لي على ابن الدودحي ** لا زوِّج اخته ولا هي تستحي
أمـان يا نازل الـوادي أمان
يا دودحية توصّي لا عدنْ ** يدوا لبوش عطر ويدوا لِشْ كفَنْ
أمان يا نازل الوادي أمان
يا دودحية ويا قُمري خُبانْ ** خبيرتش بنت عامل كوكبانْ
أمان يا نازل الوادي أمان

لم تغفل الأغنية الشعبية أيضاً تدوين بعض الأحـداث السياسية، إذ أن من اللافت أن حادثة مقتل الإمـام "" حظت بتدوين في أوساط الأقلية اليهودية الذين كانوا يرون في حكمه ملاذاً أكثر أمناً لحرياتهم الدينية و الاجتماعية، ورأوا في مقتله كارثة تهدد وجودهم الديني والاجتماعي بدرجة ما:

مسكين إمام يحيى قُتلْ ** وبالرصاص قد انتحرْ
واصبح فقير المال ولا ** عاد زاد جا مثّه خبرْ
لاغسّلوه ولا كفنْ ** شفته نظيف حين اقتبرْ
واتغلّقت أبواب صنعاء ** بالمفاتيح والحديدْ
وطربوا أمر الوزير ** وطلعوا الأمر الجديدْ

الأمثلة كثيرة، مع ذلك لا أدري إن كان بوسعي المضي قدماً في سرد أمثلة إضافية، إذ يتصاعد من داخلي لحن شعبي بصوت خفيض ومكتوم يدندن:

غنيت في غربتي يالله لا غبت انا
ومزّق الشوق روحي في لهيب الضنا
راجع انا يا بلادي يا ديار الهنا
يا جنتي يا ملاذي يا اميِّ الغاليه
الباله والليله الباله.

المصري وتقديم المختلف

مقاربة في مجموعة قصصية لم تنشر بعد

محمد الغربي عمران

هل النص الأول أو الصفحة الأولى, أو بالأحرى هل نستطيع أن نقدر جودة العمل الإبداعي من أول فقرة الأولى من أي ؟ أن نستنبط مستوى بقية النصوص أو ما تبقى من العمل من صفحات محدودة؟ قد يتبادر إلى ذهن القارئ أنني هنا من دعاة التسلط على النص كما لو كنا في محكمة بعيدا عن تلمس جماليات النص. وأقول لقد كثرت وتعددت وسائط النشر ومنابره وهذا من الروعة بمكان, وهذا ما أتاح الفرصة لكل من يتنفس أن يتنفس بحرية ودون موانع. ونحن مع ذلك. لكننا نواجه نسبة عالية من تلك الكتابات وقد كتبها كاتبها دون فهم أو وعي مما يكتبون خاصة تلك التي تطالعنا على صفحات الفيس بوك, فتجد مقالة وقد صنفها كاتبها بالقصة القصيرة, أو دفق وجداني قدمها كاتبها كقصة قصيرة جدا, أو كلمات لا تخرج منها بأي معنى أو إحساس وقد صنفها شعرا.

قد أكون مخطئ لكني أجد النص الأروع هو ما يدهش القارئ وما يأخذ بلبه, ما يجعله يقف متأملا وقد أوحى له بالكثير.

مجموعة قصصية لأسماء المصري لم تطبع بعد قرأتها للمرة الثانية, مشوقة من أول نص. وهو النص الـذي قدمته (همسة) وهـذا ما قصدته في أول كلماتي هذه.حيث أن (همسة) لم يتجاوز السطرين , لكن ذلك النص قدم قدرة الكاتبة , ولذلك راهنت نفسي على أني قادم على نصوص متفردة.

يقول النص"أيتها الشمس, إني وإياك في أمر عجيب..إن ابتعدت عنك شعرة..تجمدت. وإن اقتربت منك شعرة.. احترقت. أتعلمين..؟ بي رغبة في الاحتراق" التهمت بقية النصوص الذي قارب بعضها الألف كلمة, قدمت الكاتبة من خلالها أفكاراً ومواضيعهاً جديدة مبتعدة كليا عن الذاتية , تلك التي تسيطر علينا ككتاب في بداياتنا. بل ويظل البعض حبيسها في جل أعماله. وكذلك ابتعدت عن نقل الواقع بحذافيره, ونحن كثيراً ما نصادف كتاباً ينقلون وقائع عاشوها أو سمعوها ولا يستخدمون خيالهم أو أنهم دون خيال.

مجموعة المصري تدفع القارئ إلى التأمل من ناحية الموضوعية, وأنا دوما أشكك حول أي كتابة يكتبها بعض الذكور لأعمال نسوية ليس لشيء بل لأننا كثيراً ما نجعل من كتاباتهن وسيلة لنسج تعارف وتقرب, وهكذا لا نقدم على كلام خادع واحتفائي زائف. وبذلك تعيش الكاتبة في وهم دائم , ولو تأملنا حولنا لوجدنا نماذج من الكاتبات يستمرئين الوهم وهن به سعيدات. وفي مقاربتي هذه أكتب حول ما بين يدي بعد شعوري بمسؤولية تجاه ما قرأت. نصوصا ناضجة موضوعيا, وهذا ما أحببت التركيز عليه, ولن أتناول جوانب كثيرة منها الجوانب الفنية التي تستحق تسليط الضوء عليها من النقاد.

ونبدأ من نص (الطاولة) لحظة قراءة النص دفعني لأن أبتسم, بل وتكرر ذلك حتى رأيت نفسي بطل النص, وأنا على ثقة أن كل قارئ سيشعر بذلك لما نمتاز به من ثقافة التسلط .

خمستهم يعقدون أول اجتماعاتهم ليتحدث الرئيس-رئيس الفريق- طوال الاجتماع دون أن يترك مجالا ليتحدث بقية المشاركين, وفي الاجتماع اللاحق تغيب البعض ليفتتح الرئيس الاجتماع ويتكلم حتى النهاية, وهكذا ظلوا يتناقصون حتى اللقاء الأخير ليجد نفسه المتحدث الوحيد. ولا من يسمعه.

وأنـا صـادق فيما أقـول بأني شعرت بأن الكاتبة في هذا النص تقصدني أنا! ولذلك ضحكت ساخراً من نفسي وأنـا أستحضر تلك اللقاءات التي أكون مديراً لجلساتها .. رأيت نفسي ثرثاراً ومتعجرفاً كبيراً, صحيح كم أنا ثرثاراً, ثم استحضرت مشاهداتي للقاء رئيس الجمهورية.. الوزراء.. رؤساء ورئيسات المنظمات الأهلية .. حتى الأم والأب بداخل بيوتهم, ماذا سنجد ؟ الجميع يحب أن يتحدث ويتحدث ولا يشعر بـأن ذلـك مخجل.كلنا كائنات غريبة هذا ما يشير إليه النص نظهر عكس ما نحمله.

فكرة النص رائعة إذ أها يوضح لنا كم نحن غير ديمقراطيين.. وأن كل منا ديكتاتور ومتسلط صغير مهما حاولنا أن نظهر عكس ذلك.

نص فاضح يظهر لنا أحد أسباب تخلف شعوبنا . وأن مجتمع كل فرد فيه يحمل أنانية مفرطة وادعاء كاذباً بالمثالية. وأسأل نفسي وأسأل القارئ لم نتعجب على حالنا وحاضرنا , بل علينا أن نتخيل مستقبلنا وكيف سيكون ونحن هكذا؟ كل فرد هو الفاهم وهو العالم وهو الوطني وهو الشريف وغيره خونه ولصوص, وهو وغيره قاصرون. أليس هذا قمة الفساد والتخلف؟ هذا ما يلوح به النص ويفصح وتقول لنا الكاتبة بأنه تاج على رؤوسنا هو الغرور وتسلطه والإدعاء .

نص ثـان من المجموعة بعنوان (ضفدع الأمنيات) أيضا تبتعد الكاتبة في النص عن الذاتية وكذلك عن نقل الواقع. بل إن النص حكاية ضد الحلم, فها هي الشخصية المحورية نملة تحلم بأن تكون فراشة تطير. ومن خلال موضوع النص تقدم لنا المصري جانب آخر من الحقيقة حين يتحقق حلم تلك النملة وقد حلقت في الفضاء بأجنحة فراشة. لكن مجتمع السماء (الفراش) يرفضها ويحقرها.

ومن ناحية أخرى يرفضها مجتمع الأرض النمل. نص خيالي ساحر.

ونص ثالث بعنوان (رؤيا) فكرته قريبة من نص (الطاولة) حيث يدور الموضوع حول التغيير والثورة ..إذ أن جميعنا يتحدث وينتقد, ويرفض أوضاع الخطأ, ومن منا لم يستمع إلى حلقات تبث على القنوات الفضائية تقدم لنا حوارات رائعة ونقد لكل ما يخرب علينا حياتنا ..وكذلك على صفحات الصحف..وفي مقايلنا وما يدور من نقاشات تفارط النساء, كل شيء ناقم وناقد وكلنا فرد حين يتحدث يقدم نفسه الكمال والمثال الرائع. حتى إذا ما واجهنا الحقيقة لا نجد أي من تلك الآراء, ومتى ما تولى أحدنا أي عمل يظهر وجهه القبيح.

هكذا تعري واقعنا الكاتبة , وتغوص بنصوصها إلى أعماقنا المظلمة التي نحب دوما أن نخفيها. فحين أراد الموظف أن يقول لمرؤوسه لا . وقف أمامه ليعلن رفضه بكلمة لا للخراب والفساد وقبل أن ينطق فاجأه المدير بقرار ترقيته إلى نائب مدير.. تلعثم أما تلك الصفقة أخرست أفواه جسمه وقلبه وعقله وحواسه.

كلنا ذلك الموظف هذا ما يقوله النص, مهما أدعينا وتحدثنا, حين نقف بين مصلحتنا الشخصية والمصلحة العامة سريعا ما نضرب بكل القيم عرض الحائط. هكذا يقول النص, بل ونغير جلودنا ونتهيأ لاستيعاب المتغيرات لنكون في طليعة الثوريين وطلاب التغيير لنضمن الهبر, وهذا هو وضعنا دون قناع .

وهكذا بقية مواضيع مجموعة المصري:(لا أشبهني) نص المعلم الأجوف, ووأد قدرات الطلبة, محور يمس مانعيشه من بلادة وترد فلو كان لنا نظام تعليمي متطور لكان لنا معلم جيد, ولكنا نحن جيل التغيير لكن ...و(أحمد المحظوظ) (الأخـرس) قصة الصفقات واختلال الموازين بين القوي والضعيف, حين ينقاد أفراد المجتمع وراء مصالحهم على حساب القيم والمبادئ (كلمات)يدور في فلك دوامة الغيرة. ومن أعمق النصوص تذكرتان,حيث حمل هذا النص تيمة وجودية بها من العمق ما يجعل القارئ يقف ليقيم علاقته بمحطة وبأقربائه. وبكل الكون , فكرة لم تطرق ولم تعالج بعد, ولأني لا أريد إلا أن يكتشف القارئ براعة الكاتبة لحظات قراءة تلك النصوص من جوانب عدة موضوعية وفنية فقد فضلت أن تكون مقاربتي هذه شفيفة لا تتعمق في شرح أفكار تلك النصوص بشكل عميق, ولا تترصد لتلك النهايات البديعة لتلك النصوص. ولا قدرة الكاتبة في بناء جمل نصوصها بدرجة عالية من الإتقان على مستوى المفردة وتراكيب الجمل.لقد جعلتني بعض الفقرات أبتسم .. وبعض النهايات أتمتم أحسنت, و ...هي متعة أن تقرأ نصوصا غاية في الجمال والتكثيف والإتقان.

اسلوب الكاتبة وسلاسة صياغتها لنصوصها جوانب تستفز القارئ المتذوق

ولذا يستحق كل نص لدراسة ممن يدعون معرفتهم بالنقد..ويستحق القراء أن يقدم لهم تلك النصوص البديعة. ويستحق كل كاتب أن يقرأها كنماذج ملهمة لكتاباته. أن نتعلم اختيار مواضيعنا غير المطروقة.أن نجيد تلك الصياغات المحكمة البناء, أن يشعر القارئ بأن ما يقرأه يخصه ويعبر عنه ويدهشه.

كل نصوص المجموعة تدور أفكارها حول قضايا جوهرية تخصنا جميع وتبتعد عن الذاتية التي نغرق جميعنا في بداياتنا الإبداعية والبعض يظل غارقا في ذاتيته وفي نقل الواقع ويموت إبداعيا.

أنا هنا لا أعني بان نبتعد عن الواقع . وما أقصده ألا نغرق فيه. نلتقط مما نعيشه وما يعيشه من حولنا الفكرة لنتأملها بخيالنا حتى تنموا لتصبح شجرة لها أفرع وأغصان وزهور وثمار من خيال.

وهذا ما تصنعه المصري في جل نصوصها الجديدة.

وإذا تحدثنا عن الجانب الموضوعي في هذه النصوص فهناك جوانب أخرى تستفز القـارئ المتذوق. هناك أسلوب الكاتبة وسلاسة صياغتها لنصوصها. واهم ملمح فيما ذكرت لمستها التهكمية والساخرة , وهذا أمر أدهشني وأسعدني, وأجزم بأننا نقرأ كثيرا من النصوص فنجد جديتها, بل البعض يقدمها بتلك الجدية بشكل جاف. المصري في هذه النصوص بدأت تتميز بتلك المسحة الساخرة , وأهمس لها بأن هذا قد يكون تميزها وبصمتها إذا طورته , فمثلا في الطاولة, وفي جل تلك النصوص تدفع القارئ على التبسم وهو يعلك تلك الجمل الرشيقة وقد أحكمت بناء جملها ببراعة حين تضع الشخصية المحورية للنص في مقام مضحك وفي موقع المغفل.

لم أتناول أي جانب فني في تلك النصوص , وذلـك هو الوجه الآخـر لأي نص :الشكل التقنية.. الراوي.. الحوار.. الأعيب التشويق. التطويل والتكثيف... الخ فقد قدمت الكاتبة في نصوصها عناصر

تجديد يحس لها. لكنه الحيز الذي يتحكم بمقدار ثرثرتي. وفضلت الاكتفاء بالجانب الموضوعي أو جوهر النصوص.

نتشوق لميلاد مجموعة جـديـدة, تلك النصوص المشبعة بجماليات عدة.بل والأروع أن يكون لها طبعة خارجية وأخرى محلية. أرى أن ذلك ممكناً لتجدد روح وشكل تلك النصوص.

الإنسان بين الحضور والغياب الميتافيزيقي

طلال قاسم

ربما لا تستحق الحياة كل مخاوفنا عليها..
ربما لا تستحق ذلك الخوف الذي يقف بيننا وبين أمنياتنا ورغباتنا الصاخبة..

ذلك الخوف الغيبي تحديداً، الذي يقف حاجزاً بين رغباتنا وبين أخلاقياتنا أكثر من وقوفه معها ومن أجلها.

ربما ليست الحياة والأخـلاق والمخاوف أكثر من فقاعة منفوخة ببلاهتنا المضطربة، التي كانت سبباً لأن نعيش ونموت دون أن نلمس حقيقة أنفسنا قبل أن نتطاول على لمس حقيقة الوجود. فما

أكثرها هي ادعاءاتنا نحو امتلاك الحقائق الكونية والوجودية البعيدة، وما أكثرها هي محاولاتنا في امتلاك كل ذلك فعلاً، لكن بالمقابل ما اقلها هي محاولاتنا في لمس حقيقة أنفسنا والاقتراب منها بلا حواجز وشرائع، تلك الحقيقة التي وقفنا خائفين مرتجفين مدعين أمامها كل ما من شأنه أن يقف بيننا وبينها، فقد سخرنا كل أخلاق الغيب، ومخاوف الغيب المتراكمة في كبح جماح أنفسنا والسماح

لها أن تعيش بكل ما أوتيت من رغبة في الحياة، من شهوة في الحياة. اننا لم ننفتح يوماً بشكل حقيقي وشجاع على أنفسنا بكل ما فيها من رغبات وغرائز واحتياجات طبيعية..لم ننفتح لها من دون أن

نضع حاجزاً شرعياً وغيبياً بينها وبيننا. بين أرادتها بنا وبين نظرياتنا المتحفظة تجاهها والخائفة منها، والكابتة لها حد التحقير والشذوذ.

فقط لو دققنا قليلاً فسنجد أن الإنسان اليوم وصل بتطاوله ليضع قدمه على القمر ويحصي الكواكب والنجوم والمجرات، في نفس الوقت الذي لا يستطيع فيه حتى أن يلمس أعضاءه التناسلية من دون أن يشعر بالخوف والذنب والتردد، إلى أي مدى أبحرنا إلـى خـارج انفسنا، وتوقفنا عن الإبحار بدواخلنا، والانطلاق بكل اعضائنا الحسية والإنسانية لتعيش بلا خوف بلا تردد بلا غيب بلا كبت

مضطرب يـطـاردهـا ويـرهـق نفسيتها وسلوكياتها في الحياة ببساطة.

يقال أن الإنسان عرف/ خريطة العالم قبل أن يعرف خريطة جسده. أليس كل هذا الذي نمر به من وضع تلك العوائق والموانع بيننا وبين أنفسنا، وبيننا وبين الآخرين لهي إحدى الغرائب البشرية التي

تفنن البشر باختلاقها عبر التاريخ؟! ألـن تكون الحياة أكثر انفتاحاً وبساطة وتعايشاً من دون كل تلك العوائق والمجازات الميتافيزيقية التي غلفنا فيها حقيقة أنفسنا وبساطة متطلباتها، الم نحقق الكثير

لو كشفنا عن كل ستار وحجاب يعوق رؤيتنا للحياة ولأنفسنا من دون خوف، من دون أحجبة، من دون تشريعات غير مبررة نطوق بها الكثير من تفاصيلنا ورغباتنا الحرة؟! الن يكون من الأفضل لنا لو خلعنا عن أنفسنا بعض تلك الأردية الثقيلة التي حجبتنا والتي تعيقنا عن الحركة وفق سيرورة إنسانية بحتة، تلك التي تعيقنا عن الحركة والرقص مع الحياة ومع الآخرين دوننا على هذه الحياة،

الرقص بلا حواجز بلا مخاوف غير أرضية وطبيعية، الرقص بكل نشوة الإنسان وطبيعته الحقيقية، لا تلك الزائفة التي تختبئ وراء الأحجيات الغيبية. الرقص من أجل الحياة وفي سبيلها، ومن منطلقات النفس الإنسانية الخالصة والشجاعة في فهم وإدراك ما هو منها وما هو في نفعها ومصلحتها.